# توهجات النيل

حمزة بن فايع الفتحي

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمــة

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه...**

**أما بعد....**

**فيطيب لي وقد هلت عليّ المنائر، وأشرقت فيَّ المزاهر، وبعد طول انتظار، تـأخر نـوره واسـتبطأت غيبتـه، أن أبث مـاامتن به البـاري تعـالى، وجـادت به القـرائح، وفاضت به المشاعر الصحائح من قصائد ومقطوعات، أقدمها لإخواني القـراء، راجيـاً التوفيق وحسن السـداد، فـإن الشـعر كلام كسائر الكلام، حسـنه حسـن، وقبيحه قـبيح، ومن محاسـنه روائع الحكمه وطرائق الفكرة، ولطـائف الأخلاق، ومكـارم الآداب.**

**وفيه ما يُلهب النفـوس، ويحفز العـزائم، ويـربي الأرواح، ولا أجد لتثقيف الألسن وإصــــلاح المنطق بعد القــــرآن والسنة، أفضل من شـعر العـرب وأدبها ولسـانها، الـذي به معاقد العز، ومحاسن الجمال، ولوامع الحجج والبراهين.**

**ولا يزال الشـعر محل اهتمـام العقلاء والعلمـاء والحكمـاء، وكم من بيت رفيع رائــق، يوقظ همــة، ويشــعل عزيمــة، ويصنع خلقاً، ويفيض حسناً وجمالاً، وهو مكنون الثقافــات ومستودع الملاحم، وديوان الأمم والدول.**

**لذلك سرت في سـيرة أحبـاب الشـعر منذ نعومة الأظفـار، وصُـيرت في مـنزل يحب الأدب حبـاً جمـاً، فحفظت كثـيراً، وقــرأت كثــيراً وشُــغفت به شــغفاً لا حد لــه، ولله الحمد والمنة.**

**وها أنـــذا أنشر أول مجموعة للعبد الفقـــير، بعد انتظـــار طويل، موسومة بنيل مصر الرقـراق، وعرفانا بالبلد الـذي احتضن عـــدداً من هـــذه القصـــائد، وحـــرك الهمة للنشر والمشــاركة، فــإلى تلك المجموعة مزينة بـــوهج النيـــل، وعبقة السيال، ولذته الآسرة.**

**كم ذا يكابد عاشق ويلاقي**
**في حب مصر كثيرة العشاق**

**شـكراً لمصـر، ولأهل مصـر، ولعلمائها وأدبائها المخلصـين لدينهم ولغتهم، والشامخين بالجودة والإفادة.**

**والله ولي التوفيق،،،**

**الشاعــــر**

**الأحد 15 شوال 1430هـ**

**4/10/2009م**

# النيــــل

نادانى النيلُ بالأشعار والطربِ فصُغتُ فيه مزاهيراًـ من الذهبِ

النيلُ للقلب أفراحٌ مطرزةٌ وللعيونِ فساتينٌ من القصبِ

كم ذا رأينا من الدنيا وروعتها لكن "لمصر" أفانينٌ من العجبِ

هي الكمالُ هي الحسنى برونقها ونيلُها العذْبُ مرتاد لمغتربِ

يانيلَ مصر وأنداء لها ألقٌ آنِسْ إلى فكم في النيل من أرَبِ

إذا سئمتُ من البلوى وما صنعت شرُفت للنيل أحدوه ويحدو بيِ

فيه الصفاء تماماً لاحَ واكتملت نجومُه وتلاقى الحبّ بالطيَبِ

ينسابُ في الأرض دفاقاً وما نقصت سناؤه وتغنّى اليوم بالشهبِ

كحلُ الحَزانى وترياقٌ به حللٌ تكسو السقيمَ وتروي كل مكتربِ

النيلُ نيلانِ أمواهٌ ومجتمعٌ من الظرافةِ في مصرية العربِ

قلبُ العروبة مقلاعاتُ أمتِنا يوم الحسومِ وعند القلع للجربِ

عاشت أميمة أقطاري وممدحتي لها الوفاءُ بكل الشعر والخُطبِ

أداملِكِ الله عزاً شامخاً وسما بنوكِ للمجد والتحصيل والرتبِ

يادارَ "شوقي" والأعلام قد نسجت يمينك الفتح وانهلت بلا عتبِ

هي الخزائن تُهدي زورَها تحفاً من الصفاء وترعاهم بلا غضبِ

قد زرتُ والله أدياراً وماتعةً لكنْ "بمصرَ" ترانيمي ومُنتخَبيِ

سلمت بقاعُكِ لا عدوى ولا طِيَرٌ وعمك الخيرُ مزهواً بلا نصبِ

*****

**الثلاثـــــــــــــاء 19/2/1431هـ**
**3 /2/2010 م**

## مشهد المصلين فى جامع المحروسة

كـان منظـراً بهيجـاً ، حيث اكتـظ المسـجد بالزحـام، ومُدّت البسط فى الشوارع وتعرقـل السـير ، وصـار النــاس فى مشــهد إيمــانى جمــاعى مبهــر، وخنس المنافقون والأشرار فجـاءني مطلـع هنـاك، وأتممت بهذه القصيدة :

أغيظوا بنى عَلمانَ بالصلواتِ — والمنظر الخلاَّب والركعاتِ

ودوي قرآن الإله ولفظه — وشريعة الإفضال والرحَماتِ

رمضانُ هلَّ بحُسْنِه وجمالهِ — وحياتِه المخضرّةِ البركاتِ

رمضانُ شقَّ إلى الزمان بنوره — ليذكّر الإنسانَ بالحسناتِ

فالله أكبر ما تنفس ليلهُ — إلا أطلَّ بفرحةٍ وهباتِ

سِيْدُ الشهور وفخرُها وعمادُها — والموسمُ المبهوجُ بالآيات

حيًّا الالهُ زمانَه ورياضَه — بكتابه المغمور بالبهَجات

نهج الإله ودينه وخطابه — للعالمين فمن يؤم عظات؟؟!

هذا الكتاب فضائل ومحامدٌ — يحيا بها الإنسان للعرَصاتِ

واللهِ ماعَرفَ الأنام مثالَهُ — أبداً ولابصَروا شبيه صفاتِ

كلا ولا لمحوا الضياءَ بغيره — أو حاولوا التظفار بالنسَمات

هذا الكتاب فوائدٌ ومحافلٌ — للراغبين البرَ والزكوات

والطالبينَ مغانماً وسعادةً — تُنجيهمُ منْ تلكمُ الحسَراتِ

والطامحينَ إلى المعالي — والنور والأمجادِ والقاماتِ

والندى

يا أيها الأذنابُ هذا دينُنا — يُرديكم بالذل والنكباتِ

كم قد عجزتم عن مجاراة الهدى — ورضيتمُ بالجبن والسكراتِ

تم استفقتم فُجْأةً لتكرروا — نحن بني النجدات والغمرات

وقبضتمُ الدنيا بكل شئونها — حتى ذوي الأسقام والعاهات

وجَريُتم دهراً ودهْراً قبلَهُ — لم تُفلحوا فى دفعة العجلات

بلْ خيَّم الظلمُ الوسيع وفقره — وبطالةُ الآنام والحُجُراتِ

حتى البهائمُ لم تُرَ كَدَّادةً — وبطينةَ الأضلاعِ واللُحَمات

والطيرُ فى دنيا الفضاء مخامصاً — لم تشتفِ بسنابلٍ ورُفاتِ

حتى الآراضون الطوالُ تفجَّرت — بالغمّ والإزعاج والقتَراتِ

كل المعالي عندنا قد أُرهقت — بنظامكم يامعشرَ السادات

ونظامكم خَطـَّ السجون لمتقٍ — أو لاهجٍ بالذكر والخلواتِ

وفتحتمُ البارات للقوم الألى — يَشدونَ بالأغلاط والنكِرات

وفرضتمُ نهجَ الضياع لأمةٍ — مرحومةً بالذكر والكلمات

جَعلَ المهيمنُ عزَّها في ذكرهِ — هيا احملوهُ بقوةٍ ومماتِ

لكنكم بدَّلتمُ وجنَحتُم — ورضيتمُ بالغرب والشهواتِ

حتى إذا عاد الشبابُ لدينهم — أنكرتم الأديان بالضحكاتِ

وسَخَرتُمُ من قُربةٍ ومناسكٍ — ووصمتمُ الإسلامَ بالرجَعَاتِ

والآن يبَزُغ موسم وكرائمٌ — مزهوةً بروائع الزهَراتِ

رمضان يختال الرضيُّ بروضهِ — ويُضيئه بمنائر القرباتِ

ويعيش أهل العز في صلواتهم — عيشَ السعيد بلذة ونجاةِ

والشهرُ مادامَ التقيُّ بوردهِ — فهو المشعشع دونما أنّاتِ

يستقبل الجمع الغفير ويرتدي — بُرْدَ السرور وحُلّة البسَماتِ

ولرُبَّ إنسانٍ تفاقَم حُزنُه — إلا أتاه ببلسم الحيَواتِ

هذا هو الشَهْرَ العجيبُ وسره — غَسْلَ القلوب وغَرْسةُ النشَواتِ

وصلاح أخلاق العباد ودفعهم — لمنازل الإسعاد والراحاتِ

فابكوا بني عَلْمانَ للزمن الذي — دمّرتموه بخسّة النزَواتِ

وسعيتمُ السعي المضل لأمتي — وفتحتمُ الإفسادَ بالفلواتِ

حتى المهاةُ تظلمت من غيكم — وأقضّها المخبوءُ بالسهرات

وفسيحُ أرض السالكينَ تقاطرت — آلامُه فاستغشى بالعبَراتِ

| | |
|---|---|
| لكنَّ موسمنا الكريمَ يعيدكم | لحظائرِ التنكاد والآهاتِ |
| فتقطعوا غماً بما قد نابكم | واستمتعوا بلذائذ الظلماتِ |
| واهزأ أيا رمضانُ من قومٍ على | رهَق الحياة ومَقبَحِ الشقواتِ |
| واطمسهمُ بالذكر والنور الذي | يعلو على اللوعات والنغماتِ |
| تشدو المساجدُ أنجما ومصابحاً | وتنير ذي الآفاق بالكلماتِ |
| حتى إذا عمَّ الجمالُ تراقصت | أعلامُه كالخيل في الغاراتِ |
| وجلا الزمان مباسماً ومباهجاً | تمحو ركاماً ماجَ بالآفاتِ |
| هيا بني علمانَ لا تَلْووا على | قرآننا واغْدوا إلى الحُفُراتِ |
| فلربما طِبتم وطابَ مُجونُكم | وقنعتُم بمنازلِ الحشَراتِ |
| عذراً أهيلَ الأرضِ مِما قد أتى | يغتالكم فالحربَ بالنقماتِ! |

*****

**الاثنين 1 رمضان 1429هـ**

**1 سبتمبر 2008م**

جمعتني الرحلة العلمية في مصر الكنانة بإخوة فضلاء، طـابت خلالهم، وشعّت محاسنهم، وبذخَت مكارمهم، فما كان مني إلا أن حفظت لهم ذلك، وقيدته شعراً، ليأخذَه الأبنـاء عن الآبـاء، ويرويه الأجيال عن الأجيال...

## طلّـــــوا بكــــل جمــــال

سـَفَرت من الأســـفار طيبُ خصـــــــــــالٍ ... من إخـوةٍ طلّـوا بكل جمـالٍ

مَـاذا أقـولُ ومعـدن مترسّـخٌ ... في الطيبــــات الحُسْـــن والإفضـــــــالِ

عِلمٌ وفهمٌ واتســاعُ شــمائلٍ ... مثـلَ انبلاجِ النــور والآمـالِ

حفَلت مجالسُــنا بكل فضـيلةٍ ... منهم وكـــلّ متـــوَّجٍ فعّـــالِ

أَنســونا غربـةَ راحـلٍ متهممٍ ... من بونـــهِ ولشـــدة الأغلال

فإذا همُ رهطُ النوائبِ والردى ... وإذا هُمُ كالـــدافقِ المتلالي

الشيخ "أحمد" فاضلٌ متعطّفٌ ... يهوى الوصالَ بنشوةٍ وخلالِ

ما فرقته "الفارقات" بطبِعها ... بل زاد فيه الطيبُ بالإكمـالِ

و"مجلّي" البســمَات حــاذقُ جمعنا ... لم ينتـــهِ من رحلة الإجلالِ

شعّت "حماسته" بكل مبـاهجٍ ... عــزَّت عن الإقــواء والإعلالِ

والفذ "أحمـــدُ" من فواضـــلِ "غامــــــــــدٍ" ... جـــادت مروءته بكل نـــوالِ

شـقَّ الحـديثَ ببذله وسـباقهِ ... وغـدا كفـارسِ دهرنا الـنزالِ

و"أبو أثــــير" مفلح وموفَّقٌ ... بـالنحو رُغم غَـزارة الأمثـالِ

ولبحثه سـحرُ البيـان وزهـرُهُ ... يـــأوى إلى الشـــيخ الحكيم العـــــــــــالي

و"أبو صـلاح" ناقـدٌ متفـرسٌ ... عَشقَ اللسانَ بطبعهِ الميَالِ

من دوحة "اليمن" الســـعيد ويُمنِـــــــــهِ ... ومنـــابعِ الفقِه الـــرطيبِ الحـــــــالي

هــــاهم رياضي في الســــلوِّ أحبهم وأشُـوقَهم كمنـازلِ الأطلالِ

وأُحبُ فيهم لمســـةً ذهبيـــةً تعلـــوهمُ كلوامع الأنصــــال

ماذا أقولُ وحــزمُهم متجمـعٌ وتســـابقٌ كملامحِ الجـــوالِ

لم نخش ريبَ الـــــدهر حين وجــــــــــــودهِم وكـــأنهم كبســـالةِ الصـــيال

وكأنَ مجلسَنا الكـريَم بمثلهم زهرُ الوئامِ وغنـوةُ الرحَـالِ

وكــأن ألفاظــاً لهم قد زُيّنت بالياسـمينِ ولمعـةِ الخلخـال

وفعــالُهم عَــرْفٌ بهيٌ قد غــدا كنســائمِ الجنــاتِ والأبـــدالِ

ها هُمْ صِحابي رُغم كل رزيــةٍ متكتلــونَ كوَحـــدةِ الأجبـــالِ

فالله يجزيهم وَيشكرُ سعيَهم فلقد أفاضــوا رُغمَ كل كَلالِ

ولقد أزاحـــوا غمّنا بنشـــيدهم وصفائهم يا فرحةَ المختـــالِ

يانســـــمة القلبِ إلــــتى من حســــــــــــــــنِها غطّت على الأنكاد والأشغالِ

ما أطيبَ الدنيا بخـلٍ قد سـما بمحامــدِ الأجــوادِ والأبطــالِ

طَابَ الوجودُ وغردَت أرجــاؤه بالصـاحبِ المتفـرَدِ المنهـالِ

من زانت الدنيا بصـدق وفائـهِ وترقْـــرقت بتـــآنسٍ ودلالِ

عِشْ ذي الحيـــاة بصــــاحب ومـــــــــــــــؤازرٍ للصفو قبلَ تـزاحمِ الأهـوالِ

فالفردُ بالصحبِ الكرامِ معزَّزٌ ومتـوّجٌ كالشـامخِ المفضـالِ

لا ســـيما والحبُّ في البـــاري الــــــــــــــذي حطَّت مراحمُه بكل زُلالِ

فتحاببوا يا إخوتي في شِـــرعةٍ تأوي لخـالقِ إلفنِا المتعـالي

ســـبحانه الـــبرُّ الـــرحيمُ تلألأت آلاؤه كالسَلسَـــلِ المتـــوالي

هـــذي عُــــرَى الإيمـــان حين تعـــــــــــــــــاظمت وتماسكت كالصارمِ الرئبـالِ

واللـــهُ يـــولي جمعَنا ويضـــمُنا في الجنــةِ الزهريــةِ الأنــوالِ

هـــذا قصـــيدي منكمُ وإليكمُ عرفـانُ حبٍ صـادقٍ هطّـالِ

*****

الجمعه 16 ربيع أول 1430هـ
13 مارس 2009م

# أيـــا عمر البشـــــيرُ ...

طالبت المحكمة الجنائية الدولية بتسليم الـرئيس السـوداني عمر البشير، لتورطه في جـرائم حـرب بـدارفور بزعمهـا، وبـدا موقف قرنائه هزيلا بارداً، فقلت أعظه:

أيا عمَرُ البشير ولا بشيرُ لمأزقِكَ المَهينِ ولا مُجيرُ !

لقد أصبحتَ في حِمَم الأعادي وناداكَ القضاُء فما المصير؟!

فَإنْ تصغِ لقولٍ من نصوحٍ على كلماته الحقُّ المنيرُ

وإلا فارتقبْ هَوْلاً وحرباً يَشيبُ لحرِّها الطفل الصغيرُ

فجنّد ما استطعتَ من السَرايا وأوغِلْ فالمسيرُ غداً عسيرُ

ذهِ الدنيا بلاءٌ واعوجاجٌ وظلمٌ زاحفٌ لا يستديرُ

فإما تعتزْم ثأراً فبادرْ ولا تنأى فينتصر الحقيرُ

حياة الذل للسودان هونٌ فلا ترض فما يرضى الصغيرُ

وإن هوانكم من لبّ عمري ودون مساسِكم أملٌ أخيرُ

فأنذرْ بالجهاد وكُنْ فعولاً ولا تحنِ فما يحني الجَسورُ

وأعلنْ في الروابي عن صمودٍ وتَبسالٍ له جمعٌ غفيرُ

شعوبُ الأمة الغراءِ تهوى جِلادَهمُ فدَينهم كثيرُ

فكم أدموا ثرانا واستماتوا بحربهمُ وما مَلٌ الكفورُ

فإما العَيشُ في عزٍ ومجدٍ وإما الموتُ لا ضَيمٌ وضيرُ

فجدِّد سيرةَ الإسلامِ فيكم فلا نصرٌ إذا مَسْخٌ يصيرُ

ولا عزٌّ لخوان القضايا وكلُّ منافقٍ حتماً يَبُورُ

وكل مبدِّلٍ للدين يمضي على آثاره لُمَعٌ تشيرُ

وكلُّ معاندٍ للكفر سامٍ ولو دارت بساحته الدهورُ

أخا "السودان" كم حُزْنٍ بقلبي وكلُّ رجاءتي حَزْم كبيرُ
ولا تركنْ لأصحاب المخازي فذا عَرَقُ العراق بنا غزيرُ
أطاحوا بابن جلدتهم وساروا على أكفانه تُهدى الخمورُ
فخابوا حينما شعَّت وفاةٌ لها حِمَمٌ وللحمم السعيرُ
فسعرْ ياهمام بمن أرادوا سقوَطكَ فالمزادُ لهم مثيرُ

## يوم الأسرة العالمي

طغت وسـائل الإعلام واستشـنعت، فأخـذت قـراراً أن أحـرر نفسي وأبنائي من تلكم القنوات الفاجرة فأحضرت مهندساً فحـذفتها، وأبقى الصالحات النظيفات، فشعرت براحة نفسانية وسعادة داخلية غـامرة، وهلت عليّ هذه القصيدة:

إلى لعنَــاتِ اللـــهِ والإبعـــادِ والمهمـــــهِ المتلبِّدِ الأنكـــــادِ
ومواطنِ التيه الـتي من هولِها قد أقفرت من سائرِ الأشـهادِ
هيا ارحلوا عنا فلستُ مشاهداً لغثـائكم والمنظـرِ المفسـادِ

وحَميتُ أبنـائي وكـلَّ مطـالع ومضـيتُ للإرشـاد والإسـعادِ
ومضيتُ أختطُّ المفيدَ ومـنزلاً متكللاً بنمـــــارقِ الإَرفــــادِ
ومضيتُ أدعو للحصارِ عليكمُ وجمــاعكِم بمزابـلِ الأعــوادِ
هــذا أقــلُّ تعامــلٍ لغثــائكِم ومجـونكم يا معشـرَ الأوغـادِ
جـازيتمُ الـرحمنَ شـرَّ جزائـهِ وظهــرتُمُ كالجاحــدِ الصــدَّاد
لا تحفظـونَ مَوَاثقـاً ومغانمـاً وشَــمَمتمُ بــاللوُّم والإزبــادِ
وجعلتمُ الإعلامَ أقـــذرَ جيفـــةٍ في عــالمٍ يختــالُ بالأمجــادِ
يســـمو أولو الكفر العـــريض بمعلمٍ ومصــــانعٍ ودوائــــرٍ وعتــــادِ

في حين أنتم ملعبٌ ومسـارحٌ ومـــــراقصٌ لنهاية الآمـــــادِ

لا تعرفون الجـدَّ والعلمَ الـذي يعلــوو بكم لمــراقي الأجـدادِ

اللهـــوُ همّكمُ وكـــلُّ مُنـــاكمُ هزُّ البطونِ وتشـوةُ الأجسـادِ

فـــاهنَوا بكل رذيلـــةٍ وقبـــائحٍ واســـتمتعوا بمنـــاغَصٍ ونَكـــادِ

فعـذاً تـوفَّى كـلُّ نفسٍ ما أتت مِنْ خيرِها أو شَرِّها المتُمادي

*****

**10 رمضان 1429هـ**
**10 سبتمبر 2008م**

بو فيه مفتوح في بيت فقيه

شاهدت برنامج (أسـرة واحـدة) على شاشة المجد المباركـة، ولقت نظـري وجـود بوفيه مفتـوح في منـازل بعض المشـايخ العلمـاء، وهو ليس محرمـاً، ولكنه ليس سـمتاً إسـلامياً ولا ديـدناً عربيـاً وعاداتنا الأصيلة المطروحة خـير منه وأولى، وكـانت هـذه الأبيات...

أمرٌ عجيبٌ وفعلٌ منك مَرجـوحُ — أنْ تحكيَ الغـــربَ والبوفيه مفتـــــوحُ

أين العوائد للأعـــراب ويحكمُ — أم أننا والزمـــانُ المُـــرُّ مشــــطوحُ؟!

تبـــدلت أنفسٌ والخُلْق ماثلها — ولم يَعُد عنـــدنا صَـــحنٌ وَمفطـــــوحُ

تبخــرّت مائــداتُ العُــرْب وانكســـرت — محامدٌ عندها فالجرحُ مفتـوحُ

يا أيها العـــالِم الماضي على خُطط — أبصــرْ فــإنَّ شــعارَ العلم ممـــــدوحُ

لا يَســتكينُ لعــاداتٍ ولا قيمٍ — من مرتع الغــرب، فالإيمــانُ مصـــــدوحُ

منَــاظرٌ ســاءني والله رؤيتُها — وساءني عالمٌ بالرشد ممنوحُ

لا ســنةٌ تُبتغى نهجــاً ولا مثــلٌ — قد أمَّها "أحمــــدٌ" أو قالها "نــــــوح"

ولا رأيت أســـــاطيناً ولا نبلاً — قد جــاءوا ما جئتَ والتــاريخ مفضـــــوحُ

أين "ابنُ بـــــاز" وأخلاقٌ له انبســـــطت — وبيتُه مــــورقٌ بالبــــذل مســـــروحُ؟!

موائدٌ مدِّدت بالأرض واغتبطت — بها الجمــــوعُ وذاكَ القلبُ

مفـــــــــــــــــــــــــــــروحُ

يـــأوي إلى مُثُـــلٍ بيضـــاءَ قد حُفظت ... من محتِد العُـــرب لا غـــربٌ وســـــــــــــــــــــنكوحُ

هذي الكرائمُ يا أستاذُ فاعتبرنْ ... ولا تكن إمّعاً فالدينُ منْصُــوحُ

*****

**24 رمضـــــــان 1429هـ**
**24/9/2008م**

## (فصل من فصول الحصار)

أنتم على غَير الهَوَى والشَّادي ... يا غزةَ الإرهاب والإفسادِ

تَبغونَ زلزلةَ اليهود وطردَهم ... بمطارق الأحجارِ والأعوادِ

ورفَضْتُمُ السِّلمَ الجميلَ لأمةٍ ... باتت تعيش براحةٍ وسَعَادِ

حمَّلتمُ الرُزءَ الشديدَ سنامَها ... ورجَعْتُمُ للصدّ والأضدادِ

أوَ ما ترونَ الشمسَ أجملَ غادةٍ ... وربيعَ دنيانا كريف ودادِ

بدَّلتم النورَ البهيَّ مظالماً ... وسعَيتمُ للحرب والأصفادِ

لم يحلُ عندكمُ لقاُء جماعةٍ ... للإلف والترحاب والإمدادِ

ولعنتمُ "فتحاً" وكلَّ وثيقةٍ ... كُتبت بماء الورد والأورادِ

وهجوتُم العُرْبَ الكرامَ لخطةٍ ... صيغت لِلمِّ الشَمْل والأولادِ

ماذا ترومُ نفوسُكم لو أنها ... جاءت برأي واضح وقادِ ؟!

لكنها ترجو الصدام بدولةٍ ... ممنوعةً بالنار والأجنادِ

وتبيت "أمريكا" حلوباً عندها ... تَرويها بالأمدِاد والأزوادِ

هيا انفضوا دربَ الجهاد وخالطوا ... أبناءَ عَمِّكُمُ وكلَّ معادي

فالأرضُ نور للسلام وجنةٌ ... لرعاية الأبناءِ والأحفادِ

أنتم نِظامٌ عنجهيٌ والذي ... يختاره ينَساقُ للجلادِ !

فزتُم بقول ماكرٍ ودراهم ... بُذِلت لكل مؤيد شهادِ

لو عادت الدنيا كقبل وصولكم ... لتغردت "فتحٍ" بكل جوادِ

فهي الخيارُ النهضويُ لأمةٍ ... تشتاق للبسمات والإنشادِ

فلمَ القتال وأمة مسكينةٌ ... ترجو لطاف مفارش ومزادِ ؟!

ولقد وُعدنا بدولةٍ ومعالمٍ ... من في "بوش" دونما تَردادِ

فذَروا السياسةَ لأهْلِها وحُداتها ... مَنْ هيَأوا الراحاتِ للمُرتادِ

مَنْ يفهم الفهمَ الدقيقَ لعالَم ... غصَّانَ بالأحقاد والأنكادِ

نحنُ الحكومةُ يا غزاةُ "بغزةٍ" ... تجتاحكم بالعقل والإنجادِ

فلقد عزلتم شعبنا وحكمتُمُ ... بالقهرِ والتعذيبِ والإرعاد

والحج مأذون بحكمٍ عندنا ... لا منكمُ يا طُغمة الأشهادِ

لا لنْ تذوقوا الحجَّ حتى تَرجِعوا ... عن مسلك الإقصاء والتعنادِ

فالُعرْبُ والنيلُ الكبير بصفنا ... وخليجُنا بالدعم والإرفادِ

عودوا إلى نهج الوفاق وسلِّموا ... "شاليط"[1] للأحباب والأجوادِ

---

[1] (?) الجندي الصهيوني الأسير لدى حركة حماس.

فلقد حرمتم صفوه وجماله وزرعتُم الأحقادَ في الأفآدِ

وكسرتُم مشروعَنا ونضالنا رُغمَ البِدارِ وخُطة الآمادِ

ذوقوا مراراتِ النزاع لدربنا وتمتعوا بالحبس والإبعادِ

وإذا رجعتم فالسلام خَيارُنا وولاؤنا للقيصر الجلاّدِ

وعَليكُم حبُّ اليهودِ ودعمُهم ووفاقُهم في الرأي والإرشادِ

حتى نُصيبَ دويلةً محمودةً ذاتَ اختصاصٍ قد سمَا وعتادِ

فهو المؤمَّل عندنا ووعودُهم كالشمسِ في وضَحِ النهارِ البَادي

*****

**7ذو الحجة 1429 هـ**
**5 ديسمبر 2008م**

## مخيم عكاظ
## بالمعرض الدولي للكتاب

شفى عكاظ وأشفى كلَّ ذي بصرِ — للمبدعين وأغنانا بذي الدُررِ

شعر الجمال وأجراس بها حِممٌ — يصلَى به الحيفُ صلياً غير منجبرِ

تشاكلَ الطعم وازدانت بها مِزقٌ — من الموالح وانسابت على أثرِ

ربى عكاظٍ سرت لحناً ومفخرةً — وعانقتنا بألوانٍ من الغُررِ

ليهنأِ العرْبُ أن الأرضَ ما بعدت — عن "الحجاز" ولا ناءت عن الفِكَر

فمصرُ أم لنا شعراً ومحفلةً — بها الثقافةُ من تبرٍ ومزدَهرِ

حُيّيتِ يادار آمالي ومَروحتي — لكِ التحياتُ مصبوغاتُ بالوتر

*****

**الثلاثـــــــــــــاء 19/2/1431هـ**
**3 /2/2010 م**

رداً على رئيس وزراء بريطانيا (بلــير) المشــارك العضــوي في غزو العراق عندما احتدمت المعركة مع المجاهدين، قـال إنها (حرب تاريخية)، فولدت هذه القصيدة:

بيـــني وبينك موقـــفٌ وملاحمُ ... ومشـــاهدٌ عظمى وبحـــرٌ لاطمُ

ومخاصمٌ يدْمَى الزمانُ بإصـرها ... لم أنســـها أبـــداً ولا أتفـــاهمُ

بل أفهمُ السيفَ الصـقيلَ لحلِّها ... فعســاكرٌ تــترى ومــوتٌ قــاتمُ

وجحافل الإيمــان تهتف بالــذي ... أنـــــواره في دوركم تتعـــــاظمُ

يا أيها المختـــالُ حظُّك فـــاحمٌ ... ومصــائب تلقــاك حين تهــاجمُ

فأنا "العــراق" بحــدِّه وحديِــدهِ ... "والطالبــان" عليك والمُتَضَــارمُ

فَلِم الصُّــراخ وظلمكُم متوســعٌ ... ولم البكاء وأنت فدْمٌ غاشم ؟!

لم نرتـــــوِ منكم وهــــذي قصة ... وفصــولها تجتــاحكم والصــارمُ

فأنا الــــــــذي أوجعتكم مــن مــــــــــــــــــدةٍ ... وأنا الـــــذي أبكيتكم ياظـــــالمُ

فأنا السنان أحط فـوق رقـابكم ... وأنا الـدجى يغتـالكم والجـاحمُ

وأنا خســار الوغد حين يســوقه ... قـــــرد "لــــئيم" مثله متهـــازمُ

وأنا حُطـام المعتـدين وقاصـفٌ ... متفجر حينا وحينــــــاً جـــــاثمُ

خــُذْ ما بـدالك فالـديونُ كـواثرٌ ... ففيـــالقٌ تشـــتاقكم وزمـــازم

وعجـــائزٌ ومعـــالمٌ ومعاشـــرٌ ... وموالد تشـــتاق حـــتى النـــائمٌ

يا ذيلَ "بـوش" والـذيولَ كثـيرةٌ ... ها قد خســــرتَ وخُسْـــــركم متفــــــــــــــــــاقمُ

لم تلقـــــــوا ريحانا ووردا إنما ... لاقيتُم الشـعبَ الـذي هو نـاقمُ

صبَّت عليك الراجمــاتُ جحيمَها ... وتلهَّب المقتُ الــذي هو حــاكمُ

بيـــني وبينك مشـــهد متعـــاظم ... والنجم يشـــهد والزمـــان علائمُ

*****

10 رمضان 1429هـ
10 سبتمبر 2008م

## تـــــاج الصحـــــــة

اعتلت صحتي، وأُصبت بحرارة مرتفعـة، مع زكـام شـديد فـأثر على قراءتي وتحصيلي وشعرت بالكآبة والضيق، وأدركت عظمة الصحة والعافية التي يضـعها الله تاجـاً على رؤوس عبـاده، فقلت وأنا في قمة الإعياء:

لا ما شـككتُ بتاجك المختـالِ ... وبعــزكِ الريــانِ والمتلالي !

أغــدو به مثــلَ الوجيه مكمَّلاً ... برفــارف ومــواكبٍ ورجــالِ

أنت الجمالُ كدوحةٍ قد غُذّيت ... بغنـــــائمٍ وكـــــرائمٍ وزلالِ

لكنما أيقنتُ أنّ بُعــــــــادكم ... كالموت آتٍ دون أي سـؤالِ

ياصـحةَ الإنسـان يا نـورَ الـذي ... يُهدى بك في موطن الضُّلاّلِ

يامسمعَ الخيرات يـاحسَّ الهنا ... يالـــذةَ عبَقتْ بكل خصـــالِ

ما قيمــةُ الـدنيا بغـير سـلامةٍ ... أو ملكها والجسم بـــالإعلالِ

أو كنزها المـــــــذخور أو حظـــــــــــــــما ... والـــــروحُ في كــــربٍ وفي أوحــــــــــــــــــالِ

لنْ تجديَ الـدنيا أمـامَ هنـاءتَي ... وسِـــعايتي للجد والأعمـــالِ

لن ينفع التبْرُ الثمين وصــحتي ... قد هُدهـدت بمتـاعبٍ وكَلالِ

السُّـقْمُ همٌ كالجبـال تكـومت ... فوق الجُسوم بشـدة ونكـالِ

تتسارع الأعضاءُ للجـزء الـذي ... أشـــجانهُ كمزامر الإعـــوالِ

إنْ كان جرحٌ فالـدماغ مسـهَّدُ ... وإليه تجـري سـائر الأوصـالِ

لا لـذةً للأكل والطـربُ الـذي ... تشـــتاقه الأنـــامُ كـــالأموالِ

قد عُكِّرت كلُّ الأمور وزُلزلت ... أنغامها بمناكـــــدِ الأثقـــــالِ

فــاعرفْ لـرب العـرش خـيرَ نوالــــــــــــــــــــهِ ... واشــكره حقــاً دونما إقلالِ

فلقد حَبَانا صــــــحةً وحلاوةً ... وغــذانا بالإنمــاءِ والإفضــالِ

حمْـــــــداً لك اللهمَّ كم أوليتنا ... وصـــبغتنا بنفــائس الآمـــالِ

وجعلت أســـــقام الحيـــــاة مطـــــــــــــــاهراً ... من سـيئات أنهكت ومحــالِ

فــالمؤمنُ المــذكارُ بَيْنَ تنعمٍ إن كـــان في سَـــعةٍ وفي أغلالِ

مَيدانُـهُ الشـكرُ الجميـلُ ودأبه مُتلحِّفٌ بروائـــعِ الأقـــوالِ

*****

**الأربعاء 21/3/1430هـ**
**18/3/2009م**

## شكراً لمنتظر الزيدي

| | |
|---|---|
| شـــكراً "لمنتظـــر" الوصـــول الســـــــــــــــــــامي | فعلاً يهُـــزُّ مشـــاعرَ الخُـــدّامِ |
| ويذل أجنادَ الصـليب ورأسَـهم | ويذيقهم خزي الزمان الدامي |
| شكراً "لمنتظـرٍ" بكل حفـاوةٍ | والشـكرُ موصـولٌ لكل همـام |
| طعنَ الظلـومَ بذلـةٍ وحقـارةٍ | وأهانه بـــــترفع وتســــامي |
| والنعلُ يُشكر إذ يقوم بموقفٍ | أعيا الرجـالَ وسـائرَ الأقـزام |
| شـكراً لنعـلٍ صـيّن ومعـارضٍ | والنعـــلُ يُحمـــدُ للســـلوك الحـــــــــــــــــــامي |
| ومــــعَ اعتـــذاري أنْ يكـــونَ حـــــــــــــــــذاؤكم | في وجه محتقَر الزمـــــــان القـــــــــــــــــــامي |
| فلقد أســـأنا للحـــذاء وآلـــهِ | فالعذُرُ منكم يا جَليلَ الهَـامي |

*****

هذه الأبيات وقعتها في قصة الحذاء، ثم رأيت أن القضية تجاوزت مــداها، وبــاتت حــدثاً دوليــاً في وســائل الإعلام ففاضت على القصائد اللاحقة، والله المستعان.

**17/2/1429هـ**
**15/2/2008م**

## الحذاء التاريخي

نعلٌ تلألأ عـزةً وجمـالاً لما غـــدا في وجهـــهِ مختـــــــــــــــالاً

يَطَـــأُ الجبـــانَ بصـــارمٍ متـــــــــــــوثّبٍ عِشق الفـــداءَ وعـــانقَ الأهـــــــــــــوالا

يا أيها النعـــلُ الـــذي قد هاجنا إقدامُه واســـــــتنهضَ الأبطـــــــــــــالا

جـــــازاك ربُّك متعـــــةً وســـــــــــــيادةً تغدو بها بين النعال مثالا

ولئن نُعلت فلعنـــــــةٌ أوقـــــــــــــدتها في وجه أعتى العــالمين قتـــــــــــــالا

ولقد قتلتَ فوآده وأذقتَه مُـــرَّ الزمـــان شـــقاوةً وســـــــــــــفالا

فاللـهُ يجـزي سـعيَكم يا صـــــــــــــاحبي ويُنيلكم من خيره أفضالا

أنت الكميّ وخلفكم آمالنا وشعوبنا تترقبُ الآمـالا

فلقد تجاوزَ حدَّه فرعونُنا وغدا خبيثاً مجرماً قتالا

ورؤوســـنا مثل الـــدجاج وراءه لا غضبةٌ تبدو ولا إمهالا

بل ســـــــاندوه بحربه ودمائه وتوغلوا في عشقه إيغالا

وهمُ على نهج المبـــــير ولحظـــــــــــــهِ وجـــــزاؤهم يســـــتنظر الأجيـــــــــــــالا

والفذ "منتظـــــــرٌ" تهيأ حظُه ليســـــطّرَ الإعظـــــامَ والإجلالا

فلقد غــدا بين الأعــارب غنـــــــــــــــوةً تعـــــــني العلا والمجد والأمثـــــــــــــــــالا

هــذا الشــجاعُ وفي يديه علامـــــــــــــــــةٌ ذهبيـةٌ تتقصَّـدُ الإيصـالا

خضَــــع الأنــــامُ لفعلكم وصـــــــــــــنيعِكم لما شَدَت يُمنـاكمُ أطلالا

وتوثَّب التاريخُ يَسْطُرُ ما جَـــــــــــــــرىَ وبدا كناشدِ طُعمةٍ خيــالا

وبـــدَا الصــليبُ كخــائبٍ مـــــــــــــترهِّب مما دهَى والعِلَج يَلطُمُ حــــــــــــــــالا

شـــــكراً "لمنتظـــــر" وصـــــاحب حُرقــــــةٍ يطـــأُ الجبـــانَ ويرشُـــقُ الأنـــــــــــــذالا

غنّـوا "بــني زيــدٍ" ليــوم ســـــــــــــيادةٍ فلقد بلغتم عندنا أجبالا

وليهنأ الأعــــرابُ بالنعل الـــــــــــــذي طعنَ الظلام وزلـــــزلَ المختــــــــــــــالا

ولئن تهــــاونَ ســـــادةٌ وفعائــــــــــــــلٌ فالنعل يبقى وحده فعَالا

فاستنشــــــقوا يا عُربنا أعطـــــــــــــارَكم عِطــراً يفــوحُ جســارةً ونضـــــــــــــــالا

والشْكُر للمولى الكــريم عطــــــــــــــاؤه يتخصَّـــــصُ الأعـــــرابَ والأشـــــــــــــبالا

*****

## تحية إجلال للشيخ الداعية عبد الرحمن السميط

حيّوا "السميط" أبا الأيتام والـــــــــــــــــــــرحمِ — وصــاحبَ الفضل للعُرْبــانِ والعجَمِ

عجبتُ والله من جهـــــــدٍ وملحمــــــــــــــــــــةٍ — تخوضــها بكفــاح الفــارس الخَــــــــــــــــــــذِمِ

خـــطٌ شـــديدٌ وأشـــواكٌ ومقتلة — لا تنقضي وثبــاتُ الشــيخ كـــــــــــــــــــالعلَمِ

ونفسهُ ذاتُ آفاقٍ ومبحرةٌ — رغم المخــاطر والأحــداث والصـــــــــــــــــــنمِ

يــدعو إلى الله في عشق ومفخـــــــــــــــــــرةٍ — وما تضــجَّرَ من بَـــردٍ ومن حِمَمِ

هو المهند يفلُــــــقُ حيثُ غايُته — وما تقاعس في بُــرءٍ وفي ألمِ

يَشُــقُّ "أفريقيــا" كــالغيثِ منهمــــــــــــــــــراً — وما تحـــدَّر غـــيرَ النصـــحِ والكـــــــــــــــــــرمِ

يا داعياً قد سما من أصل منبتِه — طابت حياتُك يا طيْباً على نغَمِ

ليت المدائحَ تــوفيكم فقد نقصت — قصــائدي عنــدكم ياســيَّدَ الهممِ

كم ذا رأيتُك مســـــــرورًا على ثِقَـــــــــــــــــلٍ — فهــالني حلمكم في عــالم ســــــــــــــــــقِمِ

والخلْــقُ من داركم فــواحُ ذو مَـــــــــــــــــرحٍ — وكم يفيض من التــــــذكار والأُدُمِ

ليت الــدعاة أعــادت نهج ســــــــــــــــــــــــــيرتكم
فقد بـنيتَ لهم صـرحاً من الشـــــــــــــــــــــــــيمِ

جازاكَ ربُّك أفناناً ومَنعمةً
مِن الصــــفاء ورَوَّاكم من الحِكَمِ

*****

**20 رمضان 1429هـ**

## الأبنــاء الـــبررة

ارتحلت إلى بيت جديد، والمكتبة عبء بارز في حملها، ومن ثم رصها، فهبّ الصبية الصغار لمساعدتي في رصها ، ووضعها في رفوفها بشكل باهر ومثير، فأتوجه بهذه القصيدة إلى الأنجال الأربعة (يزَن وأُسيد ورزَان ولَميس) حفظهم الله تعالى :

شكراً لأبنائي الكرام البررةْ — شكراً يُتوّج بالمعاني المُقْمرةْ

قد حفّفوا عبئ بصفّ صحائفٍ — كانت كَخُشْب أوحشت ومُبَعثرةْ

فتعاضَدوا نحوي كضربةِ صارمٍ — ما أهملتْهُ الأَذْرعُ المُستسْعِرةْ

غسَلوا المتاعبَ بانضمامٍ واشتووا — في حبِّها شوقاً وروحاً مُشعْره

هم كالضياء بكتبنا وجمالُهم — روحُ السباق وهمةٌ متجذِّرةْ

سِبْتان أعمالٌ وكُلُّ مُناهمُ — إرضاءُ والدهم وحبُّ المفخرةْ

"يَزنٌ" يحُط بعزمة وقادةٍ — "وأُسيدُ" يجري باحثاً كالقسورةْ

"ورزانُ" تأتي بالعجيب وقفْوهُا — "لمّوسة" النبض الجميل المبُهْرةْ

جُهدٌ وبذل واندفاع عزائمٍ — فاقت رجالاً قد عتَوا ومزمجرةْ

لله درّهُمُ فلحنُ دبيبِهم — شلَّ الهمومَ المزعجاتِ المضمرةْ

ما كنتُ أحسَبُ أنني في ظلهم — أضعُ الكتابَ بذى الكتاب لأظهرَةْ

شكراً على جهد الكماة وحدِّهم — فلقد بلغتم في فؤادي أزهُرَةْ

وجعلتُمُ المحزونَ جذلاناً بما — أسستموه فيالكم من أسْوِرة

أنتم ربيعي في الحياة ومنظرٌ — لا لن أطيبَ بغيره أو أكفرةْ

منٌ من الرحمن طابت أنجماً واعشوشبت حُسْناً وأيكاً مثمرةْ

لا ما نسيتُ جهادَكم ولموعَكم في دوحة الكُتْب الكثار المنْثَرةْ

ولمَمَتُ أسقامي ودفترَ لوعتي بجِلادِ أربعةٍ صغار مسهرة

هم للكتاب حُماتُهُ ورُواؤهُ يُهدونه الحُصْنَ الجيادَ المزهِرةْ

لا يوحِشونَ جمالَه ورفوفَه بل يوثقون شموخه وتدثَرةْ

ويسارعون لفهمه ووعائهِ كالحافظين فدأبهم لن يهجُرَةْ

ياربّ فا حفظهم وجمّل زِيّهم بمكاتب العلم البهيج المُسْفرةْ

*****

**22/5/1429هـ**
**18/5/2008م**

## الفيلســـوف الربـــانـــى

الأستاذ الدكتور / السيد رزق الحجر، من أفاضل العلماء الذين درسونى فى أبها علما وفلسفة وخلقاً ، وقد حظيت به فى فصلين دراسيين ، وكان محل إعجاب أكثر الطلاب ، والآن آتيه إلى دار العلوم لتحضير الدراسات العليا فى قسم الشريعة وألتقيه مره أخرى ، وأستبشر بوجوده ، واللقاء به ، وإليه أهدي هذه القصيدة :

ما أجملَ الشعر يُهدَى للألى وصلوا من الأفاضل ماحلّوا وما رحَلُوا

هم الأكابرُ فى فكرٍ ومدرسةٍ من العلوم فكم جدوا وكم هطلوا

"وسيّدُ الفكرِ" أستاذ وفلسفةً بذي المدارك لاتنأى وتختبلُ

متوّج بجمال العلم لا خطلُ يبدو عليه ولاريب ومنتحلُ

يَبريْ العقائدَ إتقاناً ومفهمةً لاينثني وسلاح السيد العَمَلُ

سِدْتَ الأساتيذَ بالأخلاقُ وانعَبقَتْ علومُكم وتجلَّى البدرُ والمُثُلُ

لوِ "ابنُ رشد" تراءى فى معارِفِكم "أو الغزاليُّ" لانشدت لهم مُقلُ

وراجع الناسُ أستاذاً له انسكبت جَلُّ الفهوم فلاعِيٌّ ولاكَسَلُ

يأوي إلى منهجٍ صاف ومكتملٍ بهِ الجمالُ وكلُّ الورد والحُلَلُ

منه أفدتٌ وكم درس به أفق له يطول وكم جيل به حَفَلوا

أستاَذنا الفذَّ أشعارى بها شَغَفٌ للمتقنينَ فكم تغدو وتنهملُ

وما أوفّيك إلا حقَّ تلمذةٍ بها طربتٌ وهاج الشكر والأملُ

وأسألُ الله أن يُوفىْ محاسنَكم مثوبةً لا ضَنَىً فيها ومُعْتلَلُ

كنتَ الوسَام بأوراقي ومَلْحمتى لكَ التحياتُ تهدى وهى تكتملُ

أدامَكَ الله ياناراً على علَمِ وحاطَكَ الفوز لا هَوْن ولافشلُ

"دارُ العلوم" مدارات لفلسفة ومنطقٌ قد زها حسناً ويَشتعلُ

بها الأماجدُ قد شَادوا بلا كللٍ    وشَّيدوا دولةً بالعلم تتصلُ

هى المنارةُ للطلاب قد سطَعت    شموسُها وتغنَّى الصِّيدُ والنبُلُ

حمداً لك الله أنْ صيَّرت دوحتَها    مباهجاً وتدلَّى الغُصْنُ والُشُعلُ

سعادةُ الروحِ فى عِلْم وفى فهَمِ    فيه الرسوخُ وفيهِ المجدُ والنزُلُ

**السبت 20/5/1430 هـ**
**16/5/2009م**

## زيارة أخرى لرمسيس الثاني في المتحف المصري

زارني بعض الأصـــدقاء في مصـــر، فـــأحب أن يقـــوم بجولة ســـياحية فـــذهبت به إلى المتحف المصـــري، وأريته فرعـــون رمسيس الثاني، فولدت عندي هذه القصيدة:

"رمســـيسُ" مالَـــكَ لم تَعُـــدْ جَبرَوتا ... ورضــــــيتَ ذا الإقصــــــاءَ والتابوتــــــــــــــــا؟!

ورضيتَ إهمالَ الأنام ونظـرةً ... من ســـائحٍ كم يطلب التنكيتا

ما بالُ دهرٍ قد رماكَ وعاصفٌ ... جَعَلاك صـــخراً ثابتـــاً منحوتا

ابنَ التبخــــترُ والحقــــوقُ وذا الــــــــــــــــــــردى ... هـــــزَّ الكميّ وأرعبَ العفريتا

ها أنت تغــــدو في الحُطَــــام مكبَّلا ... بين الضـــياع معـــذَبا مبهوتا

لم يغن عنك الظلمُ والجنـــــدُ الألى ... صـــاروا ترابـــاً باليـــاً مفتوتا

والبطشُ ذلَّ ورُكِّعت أوتـــاده ... وغـدا حطامـاً تائهـاً مشـتوتا

والكِبْـرُ غـــابَ وغُيبِّت آثـــاره ... ومضى كنعش قاصـــــــــداً "برهوتــــــــــــــــا"

وظللتَ يا "فرعــــونُ" أعظمَ قصــــــــــــــــــــةٍ ... نلقى بها الســـفاحَ والطاغوتا

وبقيتَ معتَـــبراً لكل مكـــابرٍ ... أعمى يطـــاول زيفُـــهُ اللاهوتا

أنت الإلـــهُ فهـــذهِ أُكذوبـــةٌ ... لا ربَّ أنت ولا الـــــــترابُ مقوتــــــــــــــــا؟!

غـــرَّدتَ باســـمِ الكفر تحسَـــبُ ... حلـــواء قد حُشـــيت ســـنىً

لـــــــــــــــــــــــــــــــذةً وسَــــــــــــــــــــــــنوتا

ونسـيتَ أنّ اللـهَ مطّلـعٌ على كل الجــرائم ما خفى وبــدوتا

قد متَّ يا "فرعون" ميتةِ هالعٍ لا مصَــر تملــكُ تُربها أو قوتا

وجرى عليك النهرُ جريةَ عابثٍ لما بغيتَ وقلتهَا وعلَوتا

*****

**5 شـــــــــوال 1429هـ**

**5 أكتـوبر 2008 م**

## جهلة النقاش العلمي

جمعتني مناظرة علمية مع بعض الأساتذة الكبـار، فجـرى النقاش في بعض المسـائل، فجَهـدتُ لإفهـامهم، فلم يفهمـوا ولم يقتنعوا بالحجج الواضـحة، وعلتهم المكـابرة، فقلت فيهم وفي أمثالهم:

ما غطّى ذا الجهــلَ "دالٌ" منك أو صـــــــــــورُ ... أو عالج الفدمَ ترياقٌ ومُزدَهرُ

ضوءُ الحقيقةِ وهّـاجٌ ومرتسـمٌ ... وليس يطفيه كبْـــرٌ منك أو ضَـــــــــــجَرُ

مافــازَ بــالعلم إلا عاقــلٌ نَبِــهٌ ... قد زانَه الخُلْـــــقُ والآدابُ والغُـــــــــــررُ

وصاحبُ الجهلِ موبوءٌ بمنقصةٍ ... ولو تجلَّله التيجـــانُ والـــدرَرُ

فراجعِ العلمَ وافقهْ منه مسألةً ... وجرِّد الحقَّ إنَّ الحقَّ منتصــرُ

وما يضــيرك نســيانٌ ومجهلــةٌ ... إذا تــأدبتَ فــالآدابُ تشــتهرُ

والعلمُ بالأدبِ السامي ورونقُه ... حبُّ الـــدليل وصـــدرٌ منك منتشـــــــــــرُ

تراحم العلُم بالأفكار وانصهرت ... ضــغائنٌ ونشــيد القــوم ذا الظفــــــــــــرُ

أُهــدي إليك وتُهــديني بلا ثمنٍ ... مزاهــراً ولــبيبُ الجمع يبتــدرُ

يا أيها الغاصب المفئـــــود من كلمي ... ترفّقنْ فــوبيص العلم مقتــدرُ

وما يضــرك إصــغاءٌ لموعظــةٍ ... تــذللت وربيع النــور ينهمــرُ

ولن يحيط بمجمــوع ومعرفــةٍ فالعلم بحرٌ وموج فيه ينحــدرُ

فدقَّقِ العلمَ واستخرجْ ذخائرَه ولا تَغرنَّكَ الأشــكالُ والصــورُ

العلمُ فتحٌ وأنـــــوارٌ لصـــــاحبهِ عمادها الجد والتحصـــــــيلُ والســـــــــــــــــــــفرُ

فجاهدِ اليومَ في تحصيلِ مكرمةٍ وسَـــابِقِ الـــدهرَ إنّ الـــدهرَ منتكــــــــــــــــــــــرُ

وانظـــرْ إلى معشـــرٍ قد ســـادَ واحـــــــــــــــــــــــــدهم بجوهرِ العلمِ والتـاريخُ معتـبرُ

فحقِّقِ العلمَ واستحضر مروءته فمجـــــدُكَ العلْمُ يا أســـــتاذ والفِكَـــــــــــــــــرُ

*****

**7 شوال 1428هـ**

## فرحـــة الأعـــارب

نَعَمِ افرحوا بالصـائل القتَّالِ
والقـــاذفِ الضـــافي بكل جمـــــــــــالِ

ابن الرجال وسـيّد متقـدمٌ
يَغلي بمـارج عُرْبنا الجلجـالِ

يا ســـعدَ روحي والنعـــال ســـــــــــعادةٌ
أضحت كلامع برقنا المتلالي

شكراً "لمنتظـرٍ" وكل مهنَّدٍ
أَدْمَى العدو بلعنه المفضـالِ

و"النعـلُ" أضـحى للـزنيم مدارســــــــــاً
ومعالما تُهـــدى بكل جلالِ

يا نعلُ شكراناً لكم ومدائحاً
من عُربنا و"عراقنـــــــا" المختـــــــــــالِ

لا لن نَذِلَّ ولن نكونَ نعامــةً
لفعائل الصـلبانِ والأنــذالِ

فالآن "منتِظرٌ" وبعدُ فيــالقٌ
بفعالها وعراكها والصـالي

فاهنأ أيا "بوش" بتُرب نعالهِ
ونسيمه الخطاف والمتعالي

فهو الجزاء لظـالم متمّـردٍ
قهــــرَ الشـــعوبَ بظلمه الشـــــــــــلالِ

نحن الأعاربُ عزُّنا في ديننا
ونعالُنا كالضــيغم الرئبــالِ

لا نخشى طاغوتـــــــاً ولا متفرعنـــــــــــــاً  مهما عتا وجوابنا كالتــالي

خـــذْ يا دنئ نعالنا متوثبـــاً  لعناق مبسمكَ البهيّ الغالي

فلقد طـــوىَ بعـــداً وهـــاجَ صــــــــــبابةً  لما رأى إطلالَكم كالحـالي

وترقـــرقت دمـــعُ النعـــال وهاجَها  حلوُ الكلام ورقـةُ التـدلالِ

فدنا إلى خلٍ عظيمٍ وصلُه  ونشيدُه كتراقص الخلخالِ

طارت جوانحه بكل تلهـفٍ  وتضرعت للسبق والإيصــال

والحبُّ قد خطف القلـــوبَ بخـــــــــــافقٍ  ورمى بها في مهمه التجـــــــــــوالِ

فأنا المحبُّ لـــــــوجهكم ووبيصـــــــــــكم  يجتاحني بالحُسْــنِ والأطلالِ

خُـــذْ يا حبيـــبي لوعـــتي ومَـــــــــــرَاحمي  فلقد أتيتُ بحبيَ المتـوالي

ولكم نسجُت قصيدةً طلليةً  مزيونـــةً بلآلي الإقبـــالِ

وإليك أحنو رغم كل مشـــــــــــاغلي  وأطـــيرُ بـــالقلب الصـــفيّ الخـــــــــــالي

فالصــــدقُ عنـــواني وكل  وصلٌ يـدومُ لآخـرِ الآمـالِ

مطـــــــــــــــــــامعي

*****

## الحـــــــذاء والأمنية

ليتَ الحذاءَ قذائفاً وسعيرا ومقامعاً تُرديكَ أو ساطورا

ليتَ الحذاءَ مدافعٌ وقوارعٌ تُنهي الظلومَ وتُعلنُ التحريرا

فلقد توارى جيشُنا وسلاحنا وغدا عدواً فاجراً منكورا

وغدت ملايين السلاح ومعرضٌ شيئاً جزيلا فاضحاً منثورا

فسما الحذاءُ مقاتلاً بضراوةٍ قد فاض غيظاً ثائراً وزفيرا

إنَّ الحذاءَ شهامةٌ وصلابةٌ أبقت عدواً ظالماً مدحورا

ياليت جلداً في الحـذاءِ تحـولت غـازاً مميتـاً أو ردى فسـفورا

والخيـطُ فيها مِشـنَقٌ وعنـاكبٌ تَكويـكَ حـتى تنتهي مقهـورا

هــذا جـــزاؤك يا غـــبيّ وربما صـار الحـذاءُ الحـالمَ المـذكورا

تلقاه في الليل البهيم وتصطلي مِنْ هَوْلِـهِ ما يُـذهبُ التفكـيرا

*****

## عــرس غـــــــزة

عُرْسٌ بغزةَ هذا اليوم ينبلجُ … والناسُ فرحَى و قدسُ الله تبتهجُ

حلّت "حمـــاسٌ" بجنــــاتٍ ومنزلـــــــــــــــــةٍ … والمجرمـــونَ ورأسُ الكفر ينحـــــــــــــــــــرجُ

هـذا هو النصـرُ يا "عبـاس" فاســــــــــــــتلمنْ … هديــةَ الله لا مَينٌ ولا عِــوجُ

كم قد بـــذلتَ من الفوضى وذلتها … لم تجن شيئاً وخـطُّ السـلم معـــــــــــــــــترجُ !

واليــومَ تســقُط "صـهيون" ورادعها … ويَشـتفي اللـهُ للقـومِ الأُلىَ خرجـــــــــــــــــوا

صبرٌ مـتيُن وآسـاد لها هِممٌ … وصـــــــــيحةٌ من ردىً تعلو وتنفـــــــــــــــــرجُ

تقــزمَّ الفــدْمُ وانــزاحت له جَممٌ … وغـــرَّدَ البِشْـــرُ والإيمـــانُ والسُـــــــــــــــرجُ

ولألأت صـــيحةُ الأبطـــالِ يـــــــــــــــاعجَبي … مما يَزينُ فلا غِشٌ ولا مَــرَجُ

هـــذا هو الصـــبرُ مفتـــاحُ الســـــــــــــرور أتى … بفضل ربك لا حِصْنٌ ولا بُرُجُ

كم قد بُلينا بنيرانٍ وملحمةٍ … كأنها المـــــوتُ مقـــــذوفٌ

ومعتلجُ

فصبَّر الله أبطالاً لها شَممٌ تأوى إليه وبـالتقوى لها مُهَجُ

هـــذي حمـــاسٌ بإصـــرارٍ وتضـــــــــــــــــحيةٍ لها المعـالي الرضى والبـدرُ والبهجُ

بانت خيانة مختالٍ ومُرتـزقٍ بقولهِ السوءَ طَـابَ الكفُر و العلُجُ

مصّهينونَ بأفكارٍ ومدرســةٍ فعزُّ صهيونَ أهـدافٌ ومنتهَجُ

واحـرَ قلـبي وقد سـادت بنا قُـــــــــــــــــزمٌ كخيبة الصـــــفو إذ يعلو به الهَـــــــــــــــــرجُ

لا طعم للعُــــرْبِ والـــــدين المـــــــــــــتين بهم ولا يَحينُ لنا طَــلٌ ومُنفــرَجُ

تكـــدَّرت زهـــرة العُـــرْبِ الكـــــــــــــرامِ وهم بينَ الجـــراثيمِ محصـــورٌ ومنـــــــــــــــدرِجُ

لكنَّ ذا النصر قد أحيا الأنامَ وقد تناثرت بعده الأزهارُ والفرُجُ

تكشـــــفت راية الخـــــوان وانخســـــــــــــــــأت عصـابة الفسق لا "فتحٌ" ولا بلَجُ

هي الملاحمُ بين النـــــاس فاضـــــــــــــــحةٌ لكل ذي غَــدرةٍ بــالجبن قد لهَجـــــــــــــــوا

واللهُ ينصرُ إيمانـاً وصـادقةً منَ الأعـــــــــارب لا جيشٌ ومُنْتعَجُ

*****

**25 محرم 1430هـ**
**22 يناير 2009م**

# ذاب الحياء

ذابَ الحيـــاءُ كَذَوْبة الأملاحِ — في الماء دونَ تمنّعٍ وصِـياحِ

والخُلْقُ فُضَّ وبُعثِرت أركانُه — وغَـــدَا كطـــيرٍ زائر لمـــاحِ

ســـكَت العفـــاف وحُققت أغصـــــــــــانه — والعزم ورَّى خُدْعـةً بسـماح

ياالَلرجـــال وكـــلَّ شئ قد مضى — من حـزمهم وتبلّـدوا بوقَـاحِ

والبنتُ بـــاتت في الضـــياعِ قلادةً — مرهونـةً مِنْ غــيرِ ما أربـاحِ

والله ما عتَـبي على رمانـةٍ — خُدعتْ بِـدشٍ سـافرٍ فضّـاحِ

لكنَّما العُتْـــبى على قيّامها — وأمينِها المَغْــروزِ كــالألواحِ

لا حس لاغَضَــباتِ لا فعــلٌ يشــــــــــــــــيِ — بكرائمِ الأشـرافِ والأقحـاحِ

وكأنَّ ميراث "الجزيـرةِ" قد غـــــــــــــــدا — أكذوبــةً في عــالم الإيضــاحِ

وكــأن إيمانــاً لنا وشــمائلاً — قد ذُوبّت بخلائـــقٍ السُّـــياحِ

وكــــأنَّ ميثـــاقَ القبيلة قد طَمَى — في الأرض دون تلكؤ ومَنَــــــــــــاحي

جفّت دمـــوعُ المكرمـــات وهالها — شبح السفور وغَصَّةُ الأتـراحِ

يا أخــتي يا بنتَ الجزيـرة ما دَهَى — تاجُ العفافِ وحُلوةُ الأوضـاحِ

تختـــال بين النـــاس دون ســــــــــــــتائرٍ وعبــاءةٍ للصــونِ والإصــلاحِ

وتُقلـــدُ الغـــربَ المشَـــينَ بلوعـــــــــــــةٍ وتســـابقٍ كقواطع الأرمـــاحِ

والوجهُ مبـذولٌ بغـيرِ تمـانعٍ والجسمُ ملفوف بكل جنـاحِ

وتَشِعُّ منها زهرةٌ قد لُمِّعتْ بمحَاســنِ الألـوانِ والأفـراحِ

يَتفـــرَّجُ الكـــونُ الفســـيحُ لمنظـــــــــــــــرٍ مُعْشَوشـبِ بـالتينِ والتفـاحِ

والجنّةُ الخضراءُ باتت مرتَعاً ومَلاَهيـــاً للبلبـــلِ الصَـــدَّاحِ

وعلى حِمَىُ الجنَّات يبـــــدو شــــــــــــــاخصٌ شخصـاً بغـير تغّيظ وجـراحِ

ماتَت مروءاتُ الزمانِ بقلبهِ فغـدا كمثل المـذنب البـواحِ

يا أيها الإنســانُ أين تحــرقُ وتنكر كثـــــــوائر الفلاح؟!

عرضٌ يقلدك العوارَ وتبتغي في بيعه بمبـــاذل الفُضَّـــاحِ

لا عَـــــيرةٌ تعلــــوك حين تقهقــــــــــــــرت يُمناكَ فاشتدت بغـير سـلاحِ

وعلى ضِـــفاف الآنســـاتِ تكسَّــــــــــــــرت فيك المشـــــاعرُ دون أي مـــــــــــــــزاحِ

ومضـــيتَ في بحر الحيـــاة مقـــــــــــــاتلاً دونَ النسـاء بغـير أيّ رمـاحِ

لا صــوتُك العـالي ولا حــزمٌ للغيد فالتثمت بطُهر وشاحِ

جَـــــــــــــــــرى

أنت الخئـــونُ لحـــرةٍ قد أُهمِلت — وسَـرَت على جَمْر الضـياع اللاّحِي

يا أيها الإنسانُ أوقـدْ غَـيرةً — كالشمس في طـول النهـار الضـــــــاحي

وتعاهـدِ الحسـناءَ بالـذكرِ الــــــــذي — يُهدي النقـاءَ بحكمـةٍ ونجـاحِ

إنَّ الحجابَ بطُهْره متـدفقٌ — في ذات كل تغنّج ومِلاحِ

وتبرُّجُ الحسناء مفتاحٌ إلى — عمق الفساد وَدارةِ السفاحِ

تتسارع الآسادُ نحوَ فريســةٍ — غراءَ قد نُشرت بغير صِـفاحِ

لا سترةٌ تبدو ولا خُلقٌ على — وجه الربيع وبسمة الإصـباح

عــودي إلى زَهْر الحجــاب وصــــــــــونةٍ — تعلي الحســانَ لمــركب الإفلاحِ

وتعــززي بالصــالحات ومَن غـــــــــــدت — رمـزَ الحيـاءِ بلُبسـةٍ ورَواحِ

*****

**الثلاثاء 10/5/1430هـ**
**5/5/2009م**

# عند تمثال أحمد شوقي

خرجت من الكلية وأنا منصرف منها، فمررت بتمثال الشاعر الكبير شوقي أمام جامعة القاهرة، فنظرت إليه فتذكرت عظمة الشعر العمودي الفصيح، وما طل علينا من فتوحات أدبية جديدة، مختلة غريبة، مخلطة عجيبة!!، فكانت هذه القصيدة:

## ويبقى الشعرُ في قلبي عزيزاً

أيا شَوقيْ أقولُ وقد رمَانَا ... لهيبُ الدهر بالشعر السقيمِ
كلامُ لا يقومُ له قرارٌ ... ومعنَى كالمخلَّط والهشيمِ
وألفاظٌ تلاحت وشْطَ قفرٍ ... وتوغلُ في الغريبة والبَهيمِ
شعيرٌ ليسَ شعراً أوْ بياناً ... وأوراقٌ تَرِفُّ بِلا نسيمِ

فَلاَ "الضلِّيلُ" يَسْمو في معانٍ ... ولاَ الجُعفيُّ بالكلمِ الوسِيمِ
وداعاً يا "جريرُ" ويا "حبيبٌ" ... ويا "همَّامُ" ذو اللفظِ العظيمِ
دهانا مُفلسونَ بَلا نظامٍ ... ومحترفو التفَاهةِ والرجومِ
وأربابُ الصناعةِ في غثاءٍ ... وطَبّاخو الحلاوةِ باللحومِ

نِثارُ في ترابٍ فوق وردٍ ... يُسمَّى اليوم بالدرً النظيمِ
وَيختالُ المهرَّج في سمَانا ... فقدَ هزَّ الحياة بذي الفُهومِ
وَبات الشعُر يا شوقي حزيناً ... وذا الميزان كالطفل اليتيمِ
وَذِيْ الفصحى تئنُ بما اعتراها ... من الإجلالِ والمِسْخ الحطيَمِ

رزايا في الثقافةِ دون حدٍ ... وأنكَاها الزعامةُ للخصيمِ
أبي النَكبات للفصحى وطارت ... رسالاتُ الجويهل لِلنجومِ
فيالله كم نشءٍ تأذى ... ويالله من نشرِ السموم؟!
ولكنّا بُرْغم مخططاتٍ ... وأفعالٍ لها وقْعُ الحسومِ

سنبقى يا أميرَ الشعر حصناً ... يطولُ على الأراذل والخصُوُمِ
ويبقى جوهرُ الفَصحى مليكاً ... مُهاباً بالفوارسِ والرسومِ
ويبقى الشعَر في قلبي عَزيزاً ... يميزانِ المدققِّ والفهَيمِ
ومهما قلتُ من شِعْرٍ ونثر ... فَقلَبي "للخليلِ" و"للنديَمِ"

وقلبي للنحاةِ وكلِ فذٍ ... حَمَى الفصحى بمقلاعِ العلومِ
أنا الشعُر المَجلجلُ في رياضٍ ... بأفنانِ المعالمِ والنغومِ
أنا نظمُ رفيعُ مستقيمُ ... وألفاظُ مِنَ الحَجر الكرِيمِ
أنا"شوقي" و"حافظُ" و الرواسي ... من الفلَتَاتِ والجيلِ القديمِ
أنا المِنْطيقُ باللفظ السليمِ

أنا "حسَّان" في نهجي ونظمي يُسَلُّ على المبدِّل وَ اللئيمِ
سأبقى في جبين الدهر رمحاً وأمثلُ للمحافظ و الشميمِ
وأحيا للفصيح ومن ربَاها فما أرضى بجرحٍ أو غمومِ
حَيَاتي أنت يالغتي وديني بعيداً عن مُقارفَة الرُخومِ
وعاشَ الشعُر يا "شوقي" علياً

*****

**الخميس 15 ذو العقدة 1429هـ**

**13 نوفمبر 2008م**

## لعبـــــة السياســــــة

رداً على بعض الأعارب الذين اغتروا بفوز (أوبامـا) المرشح الديموقراطي الأسمر، وغنوا للعدالة الأمريكية، والرقي الإنساني، ودبجـوا مقـالات يهـزأون من واقعهم الوثـني بـزعمهم، أما بعض الإسلاميين، فآسف على سطحيتهم السياسـية، وفكـرهم القـديم، وأقول لهم .. كفاكم إفلاساً وعبثية، فالتاريخ تجاوزكم، وتطلع إلى غيركم (وما بدلوا تبديلا).

أوباما فازَ بلُعبـةِ التسـييسِ ... لا بـالحِجَى والعـدلِ والـترئيسِ
وفضـائحِ الـدهر الـتي مِنْ هولِها ... وضـعُ الجليـلِ ورفـعُ كلِّ بـئيس
واسـتاءت الأبقـارُ من صـنع الـذي ... بـاضَ البلاء بقفو كل تعيسِ
إذْ أُرهقـوا بـالحَرْب والشـرِ الـذي ... ضَـجّوا بـهِ من مرتع التفليسِ

وتعـولمت حـربُ الِرهـاب وأعلنت ... أمريكا بـابُ العز والتنكيسِ
مَنْ خالفَ الأمرَ الكريمَ فحقهُ ... سـوطُ الممـات بذلـةٍ ونُحـوسِ
نحن هنا التـاريخُ والسـيفُ الـذي ... يغتـالُ كـلَّ معانـدٍ ورئيسِ
إنْ فـوّز القِنّ اللـئيمُ فشـأننا ... نأتي بكل مُغفلِ وخسيسِ

والأمرُ يمضي وفقَ مقـدارٍ له ... لا يبتـدي أو يعتـدي بمَسـيسِ
لما طغا "بوش" وضجت آنفٌ ... عُدنا لنلعب لعبة التلـبيسِ
وتشـوهت أخلاقنا وجيوشـنا ... ورُزئنا بالإفقـار والتفليسِ
حكماً لنا الأجدى يفـوزُ رقيقُنا ... لو أنه مِنْ مـوطنِ التـدنيسِ

تلك الحيـاةُ مهـارةٌ وشـطارةٌ
ما فـازَ "أوبامـا" بجـدٍ قد بـدا
لكننا نبغي الحيـاةَ ونصـطفي
ولعـلَّ هـذا يعتلي بسـوادهِ
الحكمُ للـبيضِ الكـرام ودولـةٍ
والِقنُّ فينا صـورة ومصـالحٌ
فـإذا هما ذهبا وشع منارنا
وسياسـةِ الـرعب الـتي مِنْ

وسياسةٌ تنـأى إلى إبليسِ
أو كـان ذا حـزمٍ وذا تمـريسِ
حسـنَ الخصـال ومـوطنَ التقـديسِ

فضِـــــــــــــــــــلها

وتحوَّلَ الكونُ الفسيحُ لنعجــةٍ
وكذا تكـون الأرضُ أروعَ جنـةٍ
وليعجب العُـــرْبُ الســخافُ
بعــــــــــــــــــــــدلنا
وليكتبوا المجـدَ الرفيـعَ لأمـةٍ

مهَـروا الحيـاةَ بدقـةٍ ولطافـةٍ
لم يــأت أســتاذٌ يــدبر شــأننا
نحن هنا الحكـــام لا مِــــزقَ
الـــــــــــــــــورى
ونَميزُ أفندةَ الرجـال وطبعَهُم

حــــتى إذا طـــاب الخيـــارُ
وأجمعت
لنعلِّم الكــونَ الغــبيَّ عدالــةً
فالعدل خَلْطُ محاسن بغوائلٍ
تــأتي بخـير مصـالح ومحامـدٍ
فالقيمة الكـــبرى شـــموخُ
نظامنا
بــــالطهر أو بالفسق نصـــعدُ
للــــــــــــــــــذي
فـالقردُ يحكمنا وكـلَّ مُـذمَّمٍ
نصـــغي لحكم " مفـــرّحٍ"
ومشـــــــــــــــرفٍ"

مــــاَدامَ يَنهجُنا ويتبـــعٌ قولنا
فالمقصد العدل الذي نختاره
لو كان بالعدل الكــريم قيامُنا
ولمـــا تقلَّدَ "بوشُـــنا" ولعيننا

لكنْ نُنظّم خطـــةً لفهاهـــةٍ
واستنشـقَ العـربُ السـخافُ
عبيرَنا
حـتى دعـاتهُمُ أشـادوا بعـدلِنا

ويُعيد هيبتنا بذا المرءوسِ
تختالُ بالهيئات والتأسيسِ
لنهاية الإعتـــام والتغليسِ
عـــــــــدنا لنهج الحَيْف
والتجســــــــــــيسِ
جلْبُ النقود ولذةُ التأنيسِ

مـــــاتت بفعل الخـــوف
والتبليس
لقداسة الحاخـــــــــامِ
والقســــــــــــيسِ
ونظامنا المعســـــــــولَ
بـــــــــــالتكريسِ
عـــرفت معــاني الطهــرِ
والتنجيسِ

عـــــــــزَّت على الميلان
والتقـــــــــــويسِ
إلا بـــرأي حـــاذقٍ ونفيسِ
من جــــاء بـــــالتهريب
والتجــــــــــــنيسِ
إنْ كــانَ محمــوداً وغــيرٍ
دســــــــــــــيسِ

كـــــلُّ الشـــيوخ أتينا
بــــــــــــالمبخوسِ
بفهامة الإغواء والتــدليسِ
تغــــري أولي التفكـــير
والتـــــــــــدريسِ
للعالم المحكوم بالتنكيسِ
وعلاؤنا بالصدق والتلبيسِ
يرقى بنا لحلاوة القــديسِ
أو وافــــدٍ قد جــــاء من
"بلــــــــــــبيس"
أو "صـــــالح" بن معمَّر"
العــــــــــتريسِ"

يا فرحــةَ "الرومــانِ" بالنصر الـــــــــــــــــــذي
وتراقصَـــت كـــلُّ الكنــائس وارتمى
هذا هو الإبداعُ ياشُـنعَ الـورى

نأتي به لمقاصد التسييس
لا عـدلَ " أحمـد" أو تقى "إدريس"
ما كنَّا ذا حـــــــربٍ وذا تـــــــــــــــــدليسِ
وسياســــــةُ الإعــــــدامِ والتمـــــــــــــديسِ

طـــالت بـــني التـــدقيقِ والتهـــــــــــــويسِ
ومَضَـــــوا بنا لرفـــــارفٍ وشُـــــــــــــموسِ
يا فرحـــــــةَ المنبــــــوذِ والمفطـــــــــــوسِ
رفّت مباِهجُـهُ بكل جليسِ

سِـحرُ السـوادِ إلى عيـون لَميسِ
هنّـــوا بـــــني العُربـــــان بــــــــــــــالتفليسِ

*****

**14 ذو القعـدة 1429 هـ**

**12 نوفمبر 2008م**

## المــوت المنظور

طال حصار غزة، وغرقت في الظلام والجوع والمأسـاة، تحت سمع العالم وبصره، وبرعاية عربية، بسبب رفضهم الخيانــة، وبيع فلسطين، ووصولهم كإسلاميين للسلطة والله المستعان.

"بغَّزةَ" الآن صـــارَ المـــوتُ
منظـــــــــــورا
لا حِسَ لا ســمعَ لا ثــوراتُ
"معتصـــــــــــمٍ"
هيا اســتلذوا بعـــارٍ فـــاضَ
درهمـــــــــــهُ
فقد حميتُم قـــــرودَ الأرض
واأســــــــــفى

وبَـــاتَتِ العَــرَبُ العربـــاَءُ
حارســـــــــــةً
وكم تـــردّوا بـــذلٍ فـــاضَ
واعجـــــــــــبي
فقد هُزمنا وربِّ الكـــون يا
أملي
يامن رضـيتم بإسـرائيلَ في
وطنٍ

تُحاصرونَ معـازيلاً ومنطقـةً
وكم تغنت بلا ضوءٍ ومطعمةٍ
وباتت الملة السمحاءُ عاريةً
تقتّلــون شـــيوخاً وابنَ ذي
مـــــــــــرضٍ

قد جُـدنِ بالـدمع والآهـات
واكُـــــــــــربي
قد شـــانكم فوزنا بـــالحكم
وانـــــــــدفعت
فلا حمـــاسَ ولا إســـلامُ مذ
بـــــــــــزغت
ولا سـلامَ لـرأس الغـدر مذ
عـــــــــــزفت

واليعربيُّ غـدا فـأراً ومنكـورا
تُعيدُ عزاً لنا قد بـات مغمـورا
وغرَّد الكفر جذلاناً ومسـرورا
حـــتى الخنـــازيرُ قد تـــوّجنَ
منثـــــــــــــورا

للمعتـــدينَ وكم أمضَـــوا لهم
صـــــــــــــورا
حـتى على العـرض لانـاراً ولا
بُـــــــــــــورا
هيا انفضـوا الـذلَّ مقتـولاً
ومـــــــــــدحورا
غـــدوتمُ الآن "شـــمعونا"
وشرشـــــــــــورا

صـار الـدجى دهرَها والـرزقَ
والنـــــــــــورا
وبات زيتونها حَرْقـاً ومـذعورا
وبات دستورُها نُكْراً ومهجورا
ونسْوةً حسنُهنَّ صارَ محصورا

من ذلك الغـــدر جـــزاراً
وســـــــــــاطورا
خساَســةُ الغــرْب تنكيــداً
وتـــــــــــدبيرا ؟
لحاهمُ تبتغي التحريرَ والطورا
جيادُنا تطلب الجنات والحـورا
لنْ تلعــقَ الــذلَّ مهما كـــان
مســــــــــطورا
فوارســاً يَفجُــرونَ الأرضَ
والغَـــــــــورا
رياحهم تستحدُّ العزمَ والدورا

فذي حمَاسٌ بإقدام وملحمةٍ
ودأبها رفض هـــذا الـــذل
وانطلقـــــــــــــــوا
فما استكانوا وما هـانوا وما
جَبُنت
فــروَّعت من يهــود كل ذي
أمـــــــــــــــلٍ

وواصـــلت جهَـــدها صـــبراً
ومأســـــــــــــدةً
فمن يحل أســيرَ الغاصــبين
فقد
رغمَ الحصــار ورغمَ الجــوعِ
ياعربـــــــــــــــاً
فذي النفوسُ أبياتٌ ومعدِنُها

فَمنْ يُلاِقِ جنـــــودَ الحق قد
لفظت
نحن الحماةُ لتاج العــرب مذ
رقــــــــــــــدت
إنَّ الأعـــاربَ أجنـــادٌ مجنَّدةٌ
لو يفتحــون حــدوداً لانــبرت
هِممٌ

لكنْ يَحولونَ دونَ الفتح من
زمنٍ
تاللهِ لو آمنــوا بالله في مُهَجٍ
لجلجلت في ليــــــــالي
"القـــــدس" أغنيـــــةٌ
واســترجَعَ العُــرْبُ أمجــاداً
ومملكـــــــــــــــةً

وملــكُ كســرى غــدا كسْــراً
ومَجْبنـــــــــــــةً
يا أمةَ العُرْب هـذا الفخر قد
بـــــــــــــزغت

وزلزلت خائناً بالكفر مغــرورا

وذا التحـــــــــدي لهم ما زال
مأســـــــــــــــورا
أضـــحى لنا أســـره نصـــراً
ومبهـــــــــــــــورا
لن نركـــعَ اليــوم مهما كــان
قطمـــــــــــــيرا
تقـــوى الإله وبـــأسُ بـــات
مشـــــــــــــهورا

أنفاسه المـــــوتَ منهـــــاراً
ومنحـــــــــــــــورا
جيوشـــهم واســـتحال العـــزُّ
مقبـــــــــــــورا
غير التماثيل إصراراً وتــدميرا
وأشـــرق القـــدسُ تغريـــداً
وتنـــــــــــــويرا

وقمعُهم للأبــاة صــارَ مــأمورا
وأعلنـــوا لليهـــود الـــرفض
والمَـــــــــــــورا
كان اليهود هنا دهرا ومـدهورا
كـــان لها "الــروم" مهزومــاً
ومقهـــــــــــــورا

وقيصرٌ عرشه ترباً ومقصــورا
أنســـامُه واســـتردَّ المجـــدُ
مزهـــــــــــــورا
صُـــبابة العُـــرْب محكومـــاً
ومـــــــــــــأجورا
رعاية الغرب تنفيذاً وتشـميرا

وحقنا رشــقهم نْبلاً وتســميرا
يا فـــــــالقي الظلم تقطيعا
وتكســــــــــــيرا

فشـــــمِّري عن ذراعِ الفتح واقتلعي
جـواري الغـربِ والصـهيونِ ديـــــــــــــدنُهم

هم العـــداة صـــراحٌاً دونما ريَبٍ
لا حــقَّ في العيش للخــوان فانتشـــــــــــروا
ولقِّنـــوا العــــالم الأرضي مدرســـــــــــــةً
العلمُ للعلمِ والخوانُ مقتلـةٌ

فصـابروا يا حمـاةَ القـدس وارتقبـــــــــــوا
كـــلُّ ابنِ ظُلْمٍ وإنْ مُـــدَّت ظَلامتُـــــــــــــهٌ
وظالمٍ قدعتا حتماً سَـيُلقمه
وربُّنا مالــكُ الأملاكِ قدرتــهُ

وفقِّهـــوه تعاليمـــاً وتبصـــيرا
تذيقه العلم تصـديقا وتقـديرا

عونَ المهيمن أملاكاً مغـاويرا
ســيُدرِكُ المــوتُ منحوســاً ومهـــــــــــدورا
شــبيهُهُ معلمــاً لله مقــدورا
تُـدِّمرُ الظـالمَ الجبَّارَ تَـدميرا

*****

**2 ذو الحجة 1429هـ**

## تحية لكلية دار العلوم

وفى دار العلوم عرفتُ داري وأدركت المؤمل والإفادا

وعاينتُ العلومَ بكل حقٍ وحققَّت الفهامَةَ والسيادا

فيالله كم فَنٍّ تدلَّى ويالله كم فذٍ أَجَادا

رسوخٌ فى الحقيقة دون شكٍ وأعلاْمٌ لها جُهْد تمادَى

وأستاذٌ يطل بناظريهِ فيخترقُ الجزيرةَ والسوادا

ربيعٌ للعلوم وكل معنى غَدَا روضاً بهيّاً مُسْتَجادا

فيادارـاً أحِنّ إلى رُبَاها وأهواها حديثاً وانتشادا

مَلاَذي فى فنائك والزوايا أُكللَّها قصيداً واستفادا

شموسُ العلم فى دنياك تبراً تحلَّينا الأساورَ والقلادا

فيغدو الشبلُ عملاقا مَهيباً ويغدو القِرْن لماحا نقادا

وخريجٌ أصيلٌ قد تسَامَى وقد مهَرَ المصادر والمُنَادى

سواقٍ بالمعارف باذحاتٌ وليسَ تغُيثُهم إلا الرشادا

مدائنُ "للخليل" ولابن "جنّي" و"سيبويهِ" كم يلقى إشادا

وفيها جوهرُ الفصحى وبيصُ وقد أرسى مزاهِرَهُ عمادا

وأعلام الشريعة ذاتُ بَرْقٍ من الإبداعِ قد خطَفَ الفؤادا

وتاريخٌ ملِمَّ نهضويٌ وقد أَبْدى مفاخرَه سِنادا

لعلَّ زمانَنَا يشَتدُّ مقتاً فيفجُرُ ثورةً او اتحادا

وفلسفةُ الديانةِ ذاتُ عمقٍ وبالأسلافِ تتقِدُ اتقادا

وقد فاضت بحسٍ عالمي وأهدتنا رسائلَ واعتمادا

فيا دارَ العلومِ خطفت قلبي فقررت الصبابةَ والسهادا

أتيه بخاطرى فى كل روضٍ وكم أجني فرائد وازديادا

فيادارأً تَرِنُّ بكلِّ لحنٍ فتنشرحُ النفوسُ له وِجادا

كسرت دورةَ التاريخ حزماً فأعلنَ وقفَ دورته وعادا

يَطوفُ بدَوح جنتكم ذُهولاً ويُثبتُ معجبَاً ذاك الحصادا

علومٌ فى معالمَ فى شخوصٍ كذا الطوفان يمتدا امتدادا

فيا داري وروحي وائتلاقي يمينُ الله ما أرضى البِعَادا

ولكني سفيرُ بني حجازٍ ورائدها وقد حُزْتُ المرادا

وفدنا للعلوم وللمزايا وقد عشنا الكرامة والوفادا

وفيكم أُشعلُ الأشعارَ طُراً وإنْ كانت بجودكمُ اقتصادا

فحقكمُ كبيرٌ لايُضاهى ونَوْلكُم عزيز لايُهادى

فيادارَ الأعاربِ دُمتِ حصناً مكيناً لايُنال ولايُعادى

صلاتي للمهيمنِ أن يُوالي معالمَكم ويُبقيكم قيادا

*****

**18 ذو القعدة 1429 هـ**
**16 نوفمبر 2008 م**

## رحلة الجمال السافر

في رحلةٍ غصّت بكـلِ عُجـابِ — وسـفينةِ الترحـال والتقلابِ

مـرت بنا الأيـام في أهوالها — لنصـدّقَ الأسـماعَ بالأسـبابِ

صوَرٌ بـدَت والقلبُ بين مصدُقٍ — حينـاً وبين تصـورٍ كـذابِ

ماذا جرَى للحَسْن حين تبعثرت — أنـوارُهُ وغـدا بلا أبـوابِ

ورأيتُ أجسـادَ الحسـانِ تراقصـتْ — بـالعُرْي والأزهـارِ والأطيـابِ

وبدَتْ مميلاتُ النفوسِ وكم لها — من مغنَجٍ وتبخـترٍ وُحبـابِ

والسافرات اليـوَم بتنَ مرامـزاً — للبائعـات الحصـنَ والترحـابِ

وبَحثْتُ عن خُلْـقٍ رفيع لم أجـدْ — إلا الخنا بموائد العـرَّاب

وبحثْتُ عن تـاج النسـاء فلم أر — إلا الهـوى بمشـاكلٍ وشـوابِ

وجآذرُ العُرْبِ الكرامِ تفسـخت — أخلاقهن وعشـنَ كالأسـلاب

ورضين عنـوانَ الضـياع وكهفَـهُ — رُغْمَ الظلام وحسرة الأنخـابِ

وبـرُغم ما لاقت كريمـةُ محِتـدٍ — زغن إلى الـذوّاق والنصَّـابِ

ورمين أسوار العفـاف بقاصف — أودى بهن لمسـقط الأخـراب

وتـبرجت هنـدٌ وغنت وردةٌ — ومضى الحيـاءُ يتيـهُ في سـردابِ

وبكت عيـونُ الغـافلاتِ لحلـةٍ — خُـرقت بلا ذنبٍ ولا أسـباب

ياأيها العقلاءُ مـاذا قد جَـرَى — لبناتِ أهلِ الفضل والأحسابِ

ضـاقت بناطيـلّ وشـعَّت أخمُـرُ ... للـرأس دونَ غـزارةِ الجلبـابِ

والزُخرُفاتُ تكشفت منْ نبضِها ... والزركشـاتُ تَـرِنُّ كـالأكوابِ

وبـدَتْ مسـاحيقُ النسـاءِ كجنّـةٍ ... محشـوةَ الألـوان والأعشـابِ

وبدوت في دنيا الجمـال كـأنني ... مـــاشٍ بلا لبٌ ولا تَصـــوابِ

حـتى خشـيتُ من السـقوط لو انـــــــــــــــــني ... آوي إلى التـــذكار والتـــوابِ

وذكـــرتُ تحـــذيرَ الإله فكم له ... مِنْ دعــوةٍ وهاجــةِ الأقصــابِ

وذكرتُ عاقبةَ الفتونِ فكم ترى ... مِنْ ســـــــــاقط في مَهْمِه الإعجــــــــــــــــابِ

وكـإنْ تـرى شخصـاً به متجملاً ... لكنْ يعيشُ بحســرةٍ الأتعــابِ

والشـــعبُ يهِتـــفُ والجمــــالُ مســـــــــــــــــــارحٌ ... فــاقت بيــوتَ العلم والكُتَّابِ

والقيِّم المختـــال ينشُـــرُ غَثَّه ... ويَحوطُه بالجُنْد والحُجَّابِ

ويَشيخُ في دعم السفور مبالغاً ... بالمُترفــاتِ الحُمْر والأتــرابِ

ليعطل الأذهـــان عن تـــدبيره ... وسياسة الإجــرام والإخــرابِ

لكَّن فَلْتَـــاتِ العقـــول نَوابِـــهٌ ... لِفعالِــهِ المهزولــةِ الأطنــابِ

ويُمارسونَ النصـحَ في أشـكالهِ ... دون انقطـــاعٍ تمَّ أو إرهـــابِ

لكنما المخبــوءُ في دنيا الــردى ... متكاثرّ كالسوس في الأقتـاب

فمـــراقصٌ ومســـارحٌ ومفـــاتنٌ ... ممنوعة الأســـتار والأثـــوابِ

حـــتى إذا جنّ الظلامُ بوجهِـــهِ ديسَ العفـــافُ وديسَ كـــلُ حجـــــــــــــــــــــابِ

وتمايل الولهـــــانُ يقضي حظَّهُ ليبيتَ في الأنتـانِ والأخشـابِ

ويبور في الأنكاد محمــولاً على عَـــزْف الســـقامِ ورشـــفةِ الأنصـــــــــــــــــــابِ

مـاذا جـرى فالفَـدْمُ متَّعَ روحَـهُ بروائع القامـــات والأهـــدابِ

لكنه آتِ بكل فظيعـــــــــــــــةٍ ومحـازنِ الأعصـارِ والأحقـابِ

هــذا جــزاءُ مغــامرٍ لم يهتــدِ بمحاســنِ الأذكـارِ والأحــزابِ

لما تـــدفق عشـــقهُ وهُيامُـــهُ دَاواهُ بالتحنـــان والتَّعـــذابِ

وجَـرىَ يقلِّبُ طَرْفَـهُ في أوجُـهٍ لمعَت كسَلسَل أنهرِ مُنَســابِ

ومضت نساء الغانيات كواشـفاً لا ينتمينَ لخصـــلةٍ ومتـــابِ

بل صـانعاتُ السـوء قد مـالت بمن ألبـــابُهُنَّ خفيفـــةُ الأعصـــابِ

يَمضينَ في سوق البِغاء بضائعاً مبتاعـــةً بـــالتبْرِ والأقعـــابِ

ولرُبَّما زُفَّت إليه عروســـــــةٌ تزهو بطيبِ محاسـنٍ لكعـابِ

تُــرمَى بــأبخسِ درهم ومنــافعٍ لكأنها مِنْ جيفـــةِ الأعـــرابِ

هــذي نهايـات التحــرر والــذي أغــرى به الأنجـاسُ للأتــرابِ

قــذفوا بهنَّ لسـاحةٍ مسـمومةٍ بمــزاعمِ الراحـاتِ والتحبـابِ

حـــتى إذا ملـــوا ومـــلَّ حنينُها بيعتْ بســـــعرِ أرانبٍ وكلابِ

ومضـوا يشـقّون المـدائنَ ربما ظفروا بـأروعِ غـادةٍ معشـابِ

يُعطونَها المالَ الوفـير ومنطقـاً بالسـحر مغـزولاً وبالأعنـابِ

وتعيشُ في نـار الغواية موطنـاً للسـائحين اليـوم والأغــرابِ

لا ترنو للــزوج الجميل ومــنزلٍ مُخصوصَــرٍ بـــالطهر والآدابِ

وكـذا حيـاةُ العلمنـات مـواخرٌ للفسق والرايـات والأعطـابِ

وكـذا حيـاة العلمنـات منـازلٌ للتيـــهِ والتشـــريدِ والتغيـــابِ

لا يُنصـــفونَ أمـــيرةً أو درةً نظــروا لها بمنـاظر القُبقـابِ

بل يَســـفكونَ عفَافَها وجمَالهَا ويُخَففِّون مصـــابَها بثـــوابِ

وبيـــارقُ التحريـــرِ عنـــوانٌ لهم بمخـــادع مركـــوزةً ونيـــابِ

واللـــهُ لا تخفى عليـــهِ فِعـــالَهم فهوَ المهيمنُ دون أدنى غيابِ

*****

**الجمعة 28 شـــــعبان 1429هـ**
**29 أغسطس 2008م**

## الشاعر في سطور

- د. حمزة بن فايع آل فتحي
- مواليد الطائف 1390هـ 1970م
- حاصل على بكالوريوس أصول الدين عام 1414هـ - قسم السنه بتقدير امتياز.
- ماجستير في العقيدة من الجامعة الأمريكية مكتب القاهرة 2007م.
- ماجستير في السنة النبوية من كلية دار العلوم.
- دكتوراه في العقيدة من الجامعة الأمريكية في موضوع (منهج تهذيب النفس الإنسانية بين التصوف الإسلامي والرهبنيه المسيحية).
- تحضير دكتوراه أخرى في (زيادات الإمام أبي داود السجستاني على الصحيحين، دراسة حديثية فقهية).
- إمام وخطيب جامع الملك فهد بمحايل عسير.
- له العديد من المؤلفات في الفكر والدعوة والمنهجية العلمية والشعر تتجاوز الثلاثين مؤلفاً صدر منها :-
  - أزمة الفهم
  - طلائع السلوان
  - هيبة المنبر
  - اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم
  - نسمات من أم القرى
  - صنوف الجهلة
  - لوعة على شوقي
  - تحية للفضائيات العربية
  - في الفكر الدعوي
  - وميض ثقافي
  - أدوية الشتات العلمي
  - ما يعيش له الجهابذة

**وغيرها من المخطوط المعتزم نشره بمشيئة الله تعالى**

للتواصـــل : aboyo2025@hotmael.com.